



#### الاتجاهات الرئيسية:

- أصبح المراسلون غير المحليون أكثر تنوعاً، مع وجود المزيد من الصحفيين المحليين والمستقلين والصحفيات وعدد أقل من المغتربين
- تدعم التحقيقات المعقدة عبر الحدود والأساليب الجديدة في إعداد التقارير مهمة الصحافة المتمثلة في إعلام الجمهور بالجريمة والفساد والظلم
- هناك ارتفاع عالمي لنسبة العداء ضد الصحفيين الذين يقدمون تقارير للجماهير الغير محلية، وهو ما يعيق بشكل خاص تغطية مناطق النزاع والمسائل الاجتماعية والسياسية الهامة
- سعى بعض القادة السياسيين إلى تشويه سمعة الصحفيين غير المحليين والمحليين الذين يقومون بمراسلات أجنبية ونزع الشرعية عنهم من خلال تصنيفهم كتهديد لأمن الدولة أو كمنشري معلومات كاذبة.
- عند اتخاذ إجراءات تعسفية وفرض قيود غير متناسبة على الصحفيين الذين يعدون تقارير لوسائل إعلام أجنبية، فإن سلطات الدولة تخرق التزاماتها بموجب القانون الدولي
- تحظى عمليات التعبئة الرامية لتعزيز إجراءات الحماية قصد ضمان سلامة الصحفيين والقضاء على الإفلات من العقاب بدعم متزايد من الحكومات والأوساط القانونية وأصحاب المصلحة الآخرين؛ لكن أهمية حماية المراسلين غير المحليين تستحق المزيد من الاهتمام الدولي.

## حرية التعبير وسلامة المراسلين غير المحليين

الاتجاهات  
والتحديات  
والاستجابات

يأتي هذا الموجز كجزء من سلسلة  
اليونسكو حول الاتجاهات العالمية  
في مجال حرية التعبير وتطوير وسائل  
الإعلام

# المراسلون غير المحليون: مقدمو الأخبار الرئيسيون في بيئة سريعة التغير

في عالم مترابط أكثر من أي وقت مضى، يحتاج الناس إلى معرفة وفهم ما يحدث خارج حدودهم. وتساهم الصحافة المنتجة للجماهير الغير محلية في تلبية هذه الحاجة. وتسعى ما يمكن تسميتها "بالمراسلات الغير محلية" إلى توفير أخبار تم التحقق من صحتها بشكل مهني وتحليلات مستنيرة تجيب على أسئلة الجمهور المحلي، وتزيد من وعيه بالتطورات الخارجية الرئيسية.

يمكن أن يكون للصحفيين الذين ينتجون هذا المحتوى الخاص دور حيوي حتى يتسنى للإنسانية العمل بناءً على المصالح المشتركة، على سبيل المثال للتضامن في حالات الكوارث الطبيعية والتخفيف من آثار تغير المناخ وضمان التطعيمات العالمية ضد الفيروسات الجديدة وإدارة هجرة السكان ومعالجة قضايا الحرب والسلام.

في السابق، كانت صورة المراسلين غير المحليين تتمثل في صورة مواطنين أجنبى يقدمون تقاريرهم إلى جمهور أجنبى. ويوجد اليوم طيف أوسع بكثير من الصحفيين الذين يؤدون هذه الوظائف، وهناك جماهير مباشرة وغير مباشرة أكبر بكثير. ويواصل المراسلون غير المحليون - الذين يضمون بشكل متزايد صحفيين محليين يعملون لحساب وسائل إعلام وجماهير أجنبية - عملاً امتد على زهاء 200 عام كشهود رئيسيين على الأحداث التي تغير العالم.

لقد لعب هؤلاء الصحفيون ولا يزالون دوراً محورياً في تطوير وسائل الإعلام الحديثة والأسواق العالمية للأخبار. فهم يحددون ما يعتقدون أنه يهم الجماهير الغير محلية ويصممون المحتوى ليكون مفهوماً لدى أشخاص بعيدين مسافة كبيرة ويملكون معارف عامة محدودة. إن وجود المراسلين غير المحليين في مسرح الأحداث يمنحهم أصالة خاصة. ففي حالات كثيرة، أرست صحافتهم المعيار الذهبي للزاهة والجدارة بالثقة. وغالباً ما يتفاعلون مع صانعي القرار الرئيسيين ويعملون بعيداً عن المكاتب، ويتعين عليهم امتلاك درجة عالية من المهارة لجمع الأخبار ونقلها بدقة وسرعة. ولا تخدم القصص التي يكشفون اللثام عنها حاجة العالم الملحة للمعرفة فحسب، بل يمكنها أيضاً تنبيه أصحاب المصلحة المحليين إلى أمور ذات أهمية محلية حيوية.

وجعلت شخصيات مشهورة من المراسلين غير المحليين بمثابة كتاب 'المسودة الأولى للتاريخ' وحراس دوليين ضد الرقابة والدعاية. على غرار إرنست هيمنجواي وهو يقدم تقارير عن الحرب الأهلية الإسبانية؛ كير هولينجورث على الحدود البولندية الألمانية وهي تنقل أول نبأ عن اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ عمل مصوّر الحرب روبرت كابتا؛ لقطات المصور التلفزيوني محمد أمين للمجاعة الإثيوبية عام 1984؛ الصحفي الكولومبي الحائز على جائزة نوبل في الأدب غابرييل غارسيا ماركيز، وماري كولفين التي دفعت حياتها ثمناً لتقاريرها من جبهة الصراع السوري. وكسبت ماري ريسا الفائزة بجائزة اليونسكو/ غيليرمو كانو العالمية سمعة متميزة لقاء عملها الصحفي الاستقصائي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

إن الصحفيين الذين يسافرون إلى الخارج لتغطية الحروب وفضح الفساد والجرائم البيئية وانتهاكات حقوق الإنسان يقولون الحقيقة للسلطة ويتحدّون أصحابها؛ كثير منهم معرّضون للخطر ويعانون من العواقب... إنهم جزء حيوي من بيئتنا لإرساء الديمقراطية والاحترام المتبادل والالتزام بسيادة القانون.

البارونة هيلينا كينيدي<sup>1</sup>

1 البارونة هيلينا كينيدي مستشارة الملكة، مديرة معهد حقوق الإنسان التابع لنقابة المحامين الدولية وعضو فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام، في سياق حديثها خلال المؤتمر العالمي لحرية الإعلام، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

يمكن لاغتيال مراسلي الأخبار غير المحليين أن يوقظ ضمير الحكومات في الدفاع عن عمل الصحفيين الحيوي. إذ ألهم اختطاف وقتل الصحفي الأمريكي دانيال بيرل في باكستان في عام 2002، في وقت لاحق، سنّ قانون دانيال بيرل الأمريكي لحرية الصحافة<sup>2</sup> الذي يطلب من وزارة الخارجية الأمريكية توسيع نطاق فحصها لترهيب وسائل الإعلام الإخبارية والقيود المفروضة على حرية الصحافة.

لسوء الحظ، من الشائع اليوم أن يُجبر العديد من الصحفيين - بمن فيهم المراسلون غير المحليين - على العيش في خوف من الاعتداء العنيف أو الاختطاف أو الاعتقال التعسفي وسوء المعاملة بسبب أنشطتهم المهنية. وتكون الصحفيات معرّضات بشكل خاص لمضايقات وتهديدات شرسة ومعادية للنساء. وتُظهر العديد من الدراسات أنّ الرقابة الذاتية ضمن الصحفيين أصبحت تشكّل عائقاً خطيراً لحرية التعبير وحرية الإعلام. فعندما يصبح التخويف والانتقام أمراً "طبيعياً" في كلّ مكان، يشعر الأشخاص الذين يقومون بعمل المراسلين غير المحليين بآثاره الرهيبة. سواء كانوا من مواطني الدولة المضيفة ويعملون كمراسلين أجنب، أو أشخاصاً يقومون بهذه المهمة كمواطنين أجنب، فقد يواجهون جميعهم مخاطر جسيمة من طرف الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية.

ولا ينبغي أن يكون الأمر كذلك، إذ تعهّدت دول العالم في عام 1948 بحماية حرية التعبير وحرية الإعلام في إطار نظام عالمي لحماية حقوق الإنسان. وكان أحد الأهداف يتمثّل في منع السيطرة الشمولية على وسائل الإعلام من قبل أشخاص قد يسعون إلى دفع السكان للحرب والعدوان. لقد كرّس الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق كلّ فرد في "التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين [...] دونما اعتبار للحدود" (المادة 19). ويتماها هذا المعيار الدولي بشكل واضح مع دور المراسلين غير المحليين ووسائل الإعلام الغير محلية التي يخدمونها.

يُستكمل هذا المعيار بمعايير أخرى خاصة بحالات النزاع المسلح. وبالتالي، وفقاً للبروتوكولين الإضافيين الأول والثاني لعام 1977 لاتفاقيات جنيف، يتوجّب على سلطات الدولة والقوات المسلحة حماية الإعلاميين والطواقم المرتبطة بهم كمدينين، واحترام استقلالهم المهني وحقوقهم. ويقرّر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2222<sup>3</sup> صراحة بأنّ المدينين يشملون الصحفيين والإعلاميين والأفراد المرتبطين بهم. ويؤكد أنّ "القانون الانساني الدولي يتضمّن أحكاماً تحظر الاعتداءات الموجهة عن قصد ضد المدينين، بصفتهم هذه، والتي تشكل في حالات النزاع المسلح جرائم حرب". ويهيب بالدول الأعضاء "أن تعمل، في القانون وفي الممارسة العملية، على تهيئة وإدامة بيئة آمنة ومواتية للصحفيين وموظفي وسائل الاعلام والأفراد المرتبطين بها لكي يقوموا بعملهم باستقلالية ودون تدخّل لا موجب له في حالات النزاع المسلح".

أنشأت المحاكم الوطنية والدولية، مع منظمات حقوق الإنسان القائمة على المعاهدات الإقليمية مثل الاتحاد الإفريقي ومنظمة الدول الأمريكية ومجلس أوروبا، مجموعة موثوقة من الأحكام القضائية التي توفّر الحماية القانونية قصد منع الهجمات والانتهاكات الجسيمة ضد الصحفيين بشكل عام، والتي تنطبق أيضاً على الأشخاص الذين يعملون كمراسلين أجنب. كما تحدّد هذه المعايير كيف ينبغي للدول أن تفي بالتزاماتها بتقديم المسؤولين إلى العدالة عندما يكون الصحفيون ضحايا عمليات قتل أو انتهاكات مستهدفة<sup>4</sup>.

رغم ذلك، تواصل مخاطر العمل كصحفي في التصاعد. ففي العقد الممتدّ بين عامي 2010 و2019، سجلت منظمة اليونسكو مقتل 894 صحفياً، من بينهم 65 من المواطنين غير المحليين. ووصفت المنظمات الدولية الرائدة في مجال حرية الصحافة السنوات القليلة الماضية بأنّها الفترة التي تعرّض فيها الصحفيون إلى مستويات مفزعة من الاعتداءات الجسدية والقانونية والحرمان من الحرية وأشكال التدخل الأخرى.<sup>65</sup>

2 قانون دانيال بيرل الأمريكي لحرية الصحافة لعام 2009، مكتبة الكونغرس الأمريكية

<https://www.govtrack.us/congress/bills/111/hr3714/summary>

<http://unscr.com/en/resolutions/doc/2222>

3 <https://en.unesco.org/sites/default/> 2016، اليونسكو، "العقاب"، 2016

4 أنظر على سبيل المثال: تقرير عن الندوة "تعزيز النظم القضائية والمحاكم الإفريقية لحماية سلامة الصحفيين وإنهاء الإفلات من العقاب"، اليونسكو، 2019 <http://www.oas.org/en/iachr/expressions/reports/ENGI2019.pdf>

5 التقرير السنوي للجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 2019 <https://rm.coe.int/multiralism-2020-annual-report-of-the-secretary-general/16809ef144>

6 [حرية التعبير، ص 22-23]

7 <https://freedomhouse.org/report/freedom-and-media/2019/media-freedom-downward-spiral>

8 <https://rsf.org/en/2020-world-press-freedom-index-entering-decisive-decade-journalism-exacerbated-coronavirus>

وتتزايد عمليات طرد المراسلين غير المحليين من مواطني الدول الأخرى (انظر أدناه). لكن كما هو الحال بالنسبة للمواطنين الذين يعملون كمراسلين أجانب، سجّلت العديد من حالات الاعتقال والسجن فيما يخصهم. وأفادت لجنة حماية الصحفيين في عام 2020 أنّ عدد الصحفيين المسجونين في جميع أنحاء العالم بلغ رقماً قياسياً قدره 274 صحفياً، من بينهم 7 من المواطنين غير المحليين.<sup>7</sup>

صرّح محامون دوليون في نهاية عام 2020 أنّ الاعتداء العالمي الحالي على سلامة الصحفيين، بمن فيهم المراسلون غير المحليين، هو أحد أعراض "انتهاك حماية حقوق الإنسان في النظام الدولي".<sup>8</sup> ودعا فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام إلى سلطة المجتمع القانوني العالمي لدعم عملية تعبئة جديدة تعزّز آليات حماية الصحفيين الذين يقومون بالإبلاغ داخل الدول وعبر الحدود، بهدف ضمان فعالية حقيقية لهذه الأنظمة.

تتطلب التحديات العالمية، بما في ذلك التوتّرات والصراعات الدولية وتغيّر المناخ والهجرة الجماعية والتهرب الضريبي والفساد الممنهج، ضمانات فعالة لحرية الصحافة والتدفق الحرّ للمعلومات عبر الحدود. وعندما يظهر فيروس قاتل في مكان ما في العالم، تحتاج كلّ دولة إلى معلومات بشأنه. ويمكن أن يكون للأخبار العاجلة التي يتمّ الإبلاغ عنها من جزء من العالم عواقب فورية وخطيرة في أماكن بعيدة. وعندما تحدث انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان أو عندما يتم غسل الأموال سرّاً عبر عدد من الولايات القضائية المختلفة، فإن للصحافة بلا حدود دور حاسم في تسليط الضوء على هذه المخالفات. لكن في كثير من الحالات، سعت الحكومات بدلاً من ذلك إلى تشديد سيطرتها على تدفق المعلومات في محاولة لتقديم نفسها بشكل إيجابي على الصعيدين المحلي والدولي.<sup>9</sup>

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في عام 2020، دعوة خاصة لحماية الصحفيين في أوقات مثل هذه:

إذا لم نحمي الصحفيين، تصبح قدرتنا على البقاء على علم بما يجري حولنا وعلى اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة محدودة جداً. وعندما لا يستطيع الصحفيون القيام بعملهم في أمان، فإننا نفقد خطاً دفاعياً مهماً ضد جائحة المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة التي انتشرت على الإنترنت.<sup>10</sup>

وأعربت أودري أزولاي، المديرة العامة لليونسكو، عن قلق مماثل:

شهدنا في عام 2020، بطريقة قد تكون غير مسبوقة، أهمية الصحافة بالنسبة إلى ديمقراطياتنا وحماية حقوق الإنسان. غير أنّ الجائحة كانت أيضاً "عاصفة كاملة" أثّرت في حرية الصحافة في العالم. وأنا أدعو العالم (...) إلى الدفاع عن المعلومات بوصفها منفعة عامة. فحماية الصحفيين هي حماية الحقيقة.<sup>11</sup>

في تشرين الأول/أكتوبر 2020، تبنت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالإجماع قرار مجلس حقوق الإنسان الذي أعرب عن قلقه بشكل خاص بشأن أعمال التخويف والانتقام من قبل القادة السياسيين والمسؤولين ضد الصحفيين غير المحليين؛ فضلاً عن العراقيل التعسفية الموجهة ضدهم واستهداف الصحفيين والإعلاميين خارج الحدود الإقليمية.<sup>12</sup>



<sup>7</sup> <https://cpj.org/reports/2020/12/record-number-journalists-jailed-imprisoned>  
<sup>8</sup> أمل كلوني، نائب رئيس فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام في حدث معهد حقوق الإنسان التابع لنقابة المحامين الدولية: The attack on media freedom - a growing phenomenon، تشرين الثاني/نوفمبر 2021  
<sup>9</sup> [https://www.ibanet.org/Human\\_Rights\\_Institute/Bulletins/IBAHRI-Survey-Impact-of-Covid-Measures-Results.aspx](https://www.ibanet.org/Human_Rights_Institute/Bulletins/IBAHRI-Survey-Impact-of-Covid-Measures-Results.aspx)  
<sup>10</sup> <https://www.un.org/en/observances/end-impunity-crimes-against-journalists>  
<sup>11</sup> <https://en.unesco.org/news/unesco-highlights-fragility-press-freedom-face-covid-19-2020>  
<sup>12</sup> <https://undocs.org/en/A/HRC/RES/45/18>



# التحديات والتهديدات لدور المراسل غير المحلي

تفرض الضغوط المتعددة إعادة صياغة نموذج المراسل غير المحلي

يتحوّل دور المراسلين غير المحليين بسبب تغيّر الحقائق الاقتصادية والتكنولوجية والمطالب الجديدة لمستهلكي الأخبار وسرديات الجهات الفاعلة النافذة، بما في ذلك السياسيين، بهدف مهاجمة الصحافة. وأعادت النزعات الاستبدادية تشكيل المشهد الجيوسياسي، ممّا أدى إلى تصاعد التهديدات لأمن وسلامة المراسلين غير المحليين وغيرهم ممن تُعتبر أنشطتهم ضرورية للنقاش المفتوح والمستنير. فمنذ اندلاع جائحة كوفيد-19، فرضت العديد من الحكومات مجموعة أخرى من القيود التدخلية على ظروف عمل جميع الصحفيين وحرية كتابة التقارير.<sup>13 14</sup>

لقد أحدثت الثورة الرقمية وصعود الشركات التي توفّر منصات وسائل التواصل الاجتماعي ذات المشاركة الجماهيرية والنشر الذاتي تغييرات جذرية في ممارسات جمع الأخبار وهددت بقاء النماذج التقليدية لتمويل المراسلات الغير محلية. ففي حين أطلقت هذه التغييرات العنان لعدد كبير من المحتويات المتنوعة الموجهة لمستخدمي الإنترنت عبر الحدود، انتقل تقديم المحتوى التحريري الصادر عن مزودي الأخبار في جانب كبير منه إلى أيدي وسطاء مدفوعين بدوافع تجارية. وتشمل العواقب الجودة غير المتكافئة والمصدر غير المؤكد لكثير من المحتويات المتداولة وخطر إغراق المواد المثيرة أو "clickbait" للأخبار التي يتمّ غرلبتها وفحصها بشكل احترافي، بما في ذلك التقارير التي ينتجها المراسلون غير المحليون والمصمّمة خصيصاً للجماهير الغير محلية. كما يمكن لشركات التكنولوجيا القوية هذه استخدام تحليل البيانات الضخمة لملايين المستخدمين لبيع إعلانات صغيرة محدّدة الهدف تقلّل من عائدات المنظمات الإخبارية. رغم ذلك، تتحمّل هذه المنظمات التكاليف الباهظة لجمع المعلومات من المصدر وتحريرها ونشرها من خلال عمليات مصمّمة لضمان التحقق من الوقائع واحترام المعايير الصحفية. باختصار، أثرت شركات الاتصالات الرقمية على جماهير وعائدات وسائل الإعلام الاحترافية، وخفّضت القيمة السوقية للأخبار والمعلومات عالية التكلفة التي تتطلّب مهارات عالية ويمكن الوثوق بها.

وترى مراسلة الحرب جانين دي جيوفاني عواقب بعيدة المدى لذا الأمر:

بدون قاعدة صلبة من الحقائق المؤثقة بشكل معمق من جميع أنحاء العالم كقوّة موازنة لطوفان السرديات والآراء والمعلومات المضللة التي تحركها وسائل التواصل الاجتماعي، يصبح من الصعب أكثر من أيّ وقت مضى إجراء نقاش عام مستنير حول خيارات السياسة الخارجية.<sup>15</sup>

”

لقد أجبرت الضغوط الاقتصادية والتكنولوجية المنظمات الإعلامية الرائدة على تقليص شبكات المكاتب الغير محلية التي تضمّ صحفيين مغتربين وعلى الاعتماد بدلاً من ذلك على الصحفيين المحليين والمستقلين الذين قد يتقاضون رواتب أقلّ ويملكون عقود عمل هشة. هناك أيضاً فئة رمادية حيث يتمّ استخدام الصحفيين كمصادر معلومات حية للمنظمات الدولية، رغم أنّهم ليسوا، في حدّ ذاتهم، مراسلين أجانب. بينما يساهم ذلك في توفير التغطية، إلّا أنّ هناك، في بعض الأحيان، مسائل تتعلّق بالجودة وتداعيات يتمّ بموجبها مضايقة هؤلاء الأشخاص لتحديثهم إلى وسائل الإعلام الغير محلية.

إلى جانب هذه الاتجاهات، كان هناك كذلك ظهور وسائل إعلام عالمية جديدة مملوكة لدولة ومدعومة من دولة مثل قناة الجزيرة الخليجية وشبكة تلفزيون الصين العالمية (CGTN) و RT (روسيا اليوم - Russia Today سابقاً). لقد جاءت وسائل الاعلام هذه بمنظور تحريري مختلف، مع التأكيد أيضاً على المصالح المشتركة مع الشركات الإعلامية الأخرى مثل السلامة والمساحة المسموح بها للصحفيين الذين يعملون كمراسلين أجانب لحسابها. كما سجّل ظهور فاعلين على الإنترنت مثل VICE News، بالإضافة إلى منتجين غير تقليديين

<sup>13</sup> <https://ipi.media/covid-19-tracker-in-graphics> تم الاطلاع في 20 شباط/فبراير 2021

<sup>14</sup> البونسكو، 2020. عرض موجز: الصحافة وحرية الصحافة وكوفيد-19. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373573.locale=fr>

<sup>15</sup> The first draft of history, Di Giovanni Janine, Foreign Policy <https://foreignpolicy.com/2021/01/15/history-foreign-correspondents-media-press-journalism-war-reporting-photography/>

للمحتوى الصحفي الموجّه للاستهلاك الدولي مثل المنظمة غير الحكومية BellingCat، ومدقّقو الحقائق الذين يفضّحون حملات التضليل الدولية، وجماعات حقوق الإنسان التي توثّق جرائم الحرب، ومبادرات المجتمع الصحفية مثل Global Voices. ويُضاف إلى هذا المزيج العديد من الصحفيين الهواة والمواطنين الذين يكتبون، على سبيل المثال، على منصة مشاركة الفيديو YouTube، وغالباً ما يقدّمون الصور والرسائل المباشرة الأولى عن الأحداث المهمة لكن مع احترام متفاوت للمعايير المهنية للصحافة، ونادراً ما يحظون بدعم مؤسسي يمكن أن يساعد في ضمان مراقبة الجودة. ويمكن للأشكال الجديدة من "الصحافة الشبكية" وبيئة الوسائط الرقمية والمتنقلة الجديدة تقديم إجابات جزئية فقط للتحديات الحادة التي تواجه الصحافة القائمة على الحقائق.

وبالرغم من التفاوتات، مكّن التنوّع المتزايد في المراسلات الغير محلية، إلى حدّ ما، من تبييد المخاوف بشأن ما اعتبره البعض هيمنة مزعومة لوسائل الإعلام الغربية ووجهات النظر التي تطغى على تدفّقات الأخبار الدولية<sup>16</sup>. وفي الوقت الراهن، تتنافس وسائل الإعلام المعروفة عالمياً في أوروبا والولايات المتحدة بشكل فعّال مع القراء والمُشاهدين في كلّ مكان، باللغة الأصلية أو في الترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للناس في كينيا قراءة ما يكتبه مراسل نيويورك تايمز في نيروبي على الفور، ويمكن للمقيم في نيويورك أن يقرأ ما كتبه صحيفه "ديلي نيشن" الكينية على الإنترنت عن التطورات في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويمكن لهذه الجماهير غير المباشرة للمراسلات الغير محلية الاستفادة من هذا الوصول للخبر، حتّى لو كانت خارج نطاق الأهداف الأساسية التي تمّ تصميم المحتوى من أجلها. لكن هذا يعني أيضاً أنّ بعض الجماهير تواجه الآن مخرجات ووسائل إعلام من سياقات ثقافية مختلفة يُنظر منها أيضاً أن تلتزم بمعايير صحفية مهنية عالية الجودة، ممّا يشكّل تحديات جديدة.

## المراسلون غير المحليون كأهداف سياسية للعداوة

**حدّر قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لعام 2020 بشأن سلامة الصحفيين<sup>17</sup> من أنّ التهديدات ضد الصحفيين تزيد من مخاطر العنف الفعلي.**

لا يقتصر الخطاب القاسي على المراسلين غير المحليين، رغم أنه يتسلّط عليهم أيضاً. إذ تمّ توثيق هجمات معممة تحرّض على المضايقة في مناطق تتراوح من أوروبا وأمريكا الشمالية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ وأمريكا اللاتينية والكاريبي، حيث وثّقت منظمة مراسلون بلا حدود أعمال عنف جسدي ولفظي ضد الصحفيين يمكن إرجاعها إلى الخطاب الإعلامية لشخصيات سياسية<sup>18</sup>. ودفعت الهجمات المتكررة التي شنها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على وسائل الإعلام الوطنية الرائدة بنعتها بـ "الأخبار الزائفة" وتشجيعه لتهريب الصحفيين في المسيرات **مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين**، حدّر من أنّ مثل هذه الخطاب يمكن أن يُنظر إليه كتحرّيز الغير على مهاجمة الصحفيين<sup>19</sup>. وأصبحت حملات التضليل والتشهير المحدّدة الهدف أدوات اعتيادية لبعض الجهات الحكومية وغير الحكومية التي ترغب في اضطهاد الصحفيين وإسكاتهم<sup>20</sup>. وتشمل إحدى السمات الشائعة لبعض المحاولات التي تقودها الدولة لتجنّب الأسئلة المحرجة وخنق النقد إساءة استخدام وسائل الإعلام التي تديرها الدولة أو غيرها من وسائل الإعلام "الأسيرة" لتشويه أو شيطنة الصحفيين الناقدين أو المستقلين<sup>21</sup>.

في هذا السياق، تمّ دفع المراسلين الذين يقومون بمراسلات أجنبية إلى واجهة النضال الجديد من أجل حرية التعبير، حيث وقعوا في فخ محاولات بعض الحكومات في عدة أنحاء من العالم لإملاء أجندات إخبارية وطنية، وفي بعض الحالات لتجنّب تدقيق وسائل الإعلام وقمع الأصوات المعارضة. وفي أزمان التوتر أو النقد الخارجي، سعى بعض كبار الشخصيات الحكومية إلى نزع الشرعية عن المراسلين غير المحليين من خلال وصفهم بأنهم أعداء أو أبواق لقوى خارجية أو جواسيس أجانب أو متعاونون مع قوى مناهضة للدولة. وكان الصحفيون المعنيون هدفاً للتعبير العلني عن العداء والانتقام التعسفي، بما في ذلك الملاحقات الجنائية والسجن لانتقاد الحكومات أو مساءلتها<sup>22</sup>.

Foreign News as Cultural Expression: Media, Perspective, and Consciousness, Takuya Sakurai, SHS Web Conf. 33 00014 (2017), DOI: 10.1051/shsconf/20173300014 16

<https://owncloud.unog.ch/s/joqD0qu0R2ZnDgA> 17

<https://rsf.org/en/2019-world-press-freedom-index-cycle-fear#:~:text=The%202019%20World%20Press%20Freedom,to%20an%20increase%20in%20fear> 18

<https://www.reuters.com/article/us-usa-trump-un-rights-idUSKCN1BA1B6> 19

تقرير الأمين العام للأمم المتحدة لعام 2019 حول "سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب"، 16 آب/أغسطس 2019، الصفحة 3، متاح على الإنترنت على الرابط: <https://digitallibrary.un.org/record/3826999> 20

<https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/fighting-words-journalism-under-assault-central-and-eastern-europe> 21  
[https://www.ibanet.org/Human\\_Rights\\_Institute/Bulletins/IBAHRI-Survey-Impact-of-Covid-Measures-Results.aspx](https://www.ibanet.org/Human_Rights_Institute/Bulletins/IBAHRI-Survey-Impact-of-Covid-Measures-Results.aspx) 22

هناك اتجاه متزايد آخر يتمثل في القيود المفروضة على ممثلي وسائل الإعلام الغير محلية العاملة في بلدان معينة، بما في ذلك من خلال منع اعتماد الصحفيين وتأثيراتهم، الأمر الذي أدى في بعض الحالات إلى فرض قيود متبادلة على التأشيرات بين البلدان، وكانت حرية الصحافة الضحية.

يعتمد الصحفيون في جميع أنحاء العالم اليوم على الوسائل الرقمية للتواصل، وتُظهر المراقبة المكثفة للمنظمات غير الحكومية أنهم يتعرضون بشكل متزايد للمضايقات المتكررة والترهيب عبر الإنترنت، بغض النظر عن موقعهم<sup>23</sup>. وهذا الأمر مهم بشكل خاص للصحفيات، كما أكدت ذلك [دراسة استقصائية لليونسكو والمركز الدولي للصحفيين](#) نُشرت نتائجها خلال المؤتمر العالمي لحرية الصحافة في عام 2020.<sup>24</sup>

أصدرت دول مختلفة تشريعات لإجبار بعض وسائل الإعلام الغير محلية والصحفيين على التسجيل كـ "عملاء أجنب" مما يجعلهم عرضة للريبة العامة والقيود الإدارية القاسية. ووصف ممثل حرية وسائل الإعلام في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا التي تضم 57 دولة هذا الأمر بأنه "تدخل غير متناسب في حرية التعبير". انظر 6.1 أدناه لمزيد من التحليل لهذا البعد.

دعا فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام الحكومات في جميع أنحاء العالم إلى حماية الصحفيين المعرضين للخطر من خلال تنفيذ عقوبات محددة الهدف كأداة لفرض الامتثال للقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في حرية الصحافة.

### النساء كمراسلات أجنبيات وفي الميدان

نما التمثيل العالمي للنساء كمراسلات أجنبيات بشكل كبير في السنوات الأخيرة. وتتمتع المراسلات بتمثيل جيد داخل هيئات البث الدولية الرائدة في العالم والعديد منهن ينتمين إلى أكثر الشخصيات حظوة على الهواء.

اعتبرت مراسلة بي بي سي كارولين وايت أن لكونك صحفية مزايا خاصة في تغطية مجتمع في حالة نزاع:

"لقد تمّ الترحيب بنا في المنازل التي لم يُسمح بدخول أي مراسل أجنبي إليها، وكان لنا شرف سماع قصص النساء في الشمال [أفغانستان] وتصويرها بطريقة لم يستطع أي من زملائنا الذكور انجازها."<sup>27</sup>

في جميع أنحاء العالم، تُعتبر الفرص المتاحة للنساء كمراسلات أجنبيات محدودة. ففي العديد من غرف الأخبار، تقع إعاقة النساء بسبب التحيز فيما يتعلق بمسائل النوع الاجتماعي<sup>28</sup>، ويصل عدد قليل نسبياً من النساء إلى المناصب التحريرية العليا<sup>29</sup>. وفي جميع أنحاء العالم تقريباً، تدفع المؤسسات الإعلامية للصحفيات رواتب أقل من نظرائهن من الرجال، ويؤدي التمييز القائم على النوع الاجتماعي إلى تقليل فرص العمل.

وأعربت دوبرافكا سيمونوفيتش، مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة، [عن قلقها العميق](#) من أنّ النساء في عالم الإعلام "ما زلن يعملن في إطار علاقات قوة غير متكافئة بين الرجال والنساء". وقالت أنّ الصحفيات مستهدفات، لا سيما عندما يُنظر إليهن على أنّهن يحطمن "قواعد عدم المساواة بين الجنسين والقوالب النمطية"<sup>30</sup>.

وقالت لارا لوغان، الصحفية الجنوب إفريقية التي تعرّضت لهجوم من قبل حشد أثناء تغطيتها للاحتجاجات في ميدان التحرير، في مصر، في عام 2012، أنّ الاعتداء عليها كان محاولة متعمّدة لإسكات النساء<sup>31</sup>.

سواء كنّ يعملن في وسائل الإعلام المحلية أو الخارجية، يتم استهداف الصحفيات بشكل خاص من خلال الترهيب القائم على النوع الاجتماعي، سواء شخصياً أو على الإنترنت. وتتخذ الهجمات على الإنترنت أشكالاً عديدة، بما في ذلك المضايقات والتهديدات بالقتل أو الاغتصاب، والتصيد، والكشف الخبيث عن التفاصيل الشخصية (doxxing)، ويمكن أن تؤدي إلى الاعتداء الجسدي والجنسي.

23 تقرير الأمين العام للأمم المتحدة لعام 2019 حول "سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب"، 16 آب/أغسطس 2019، الصفحة 3، متاح على الإنترنت على الرابط: <https://digitallibrary.un.org/record/3826999/n=en>

24 <https://en.unesco.org/themes/safety-journalists/women-journalists/global-survey-results>

No woman's land, ed Hannah Storm and Helena Williams, INSI and UN Women, 2012 p 8 27

<https://www.theatlantic.com/international/archive/2016/03/women-foreign-correspondents/472596/> 28

<https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/women-and-leadership-news-media-2020-evidence-ten-markets> 29

<https://undocs.org/en/A/HRC/44/52> 30

<https://www.smh.com.au/world/five-men-rape-journalist-22-in-tahrir-square-reports-20130702-2p8sk.html> 31

وجدت الدراسة الاستقصائية العالمية للونيسكو والمركز الدولي للصحفيين لعام 2020 حول العنف على الإنترنت ضد الصحفيين، والتي شملت أكثر من 1200 مشاركة، أنّ 73 بالمائة من الصحفيات المستجوبات قد تعرضن للعنف على الإنترنت أثناء عملهن، وذكر 20 بالمائة منهنّ تعرضنّ للهجوم خارج الفضاء الإلكتروني بسبب العنف على الإنترنت الذي تعرضن له.<sup>32</sup> وعادة ما تستهدف الجهات المعنية النساء بعبارة جنسية ومهينة للغاية.<sup>33</sup>

إنّ السياسات والممارسات التي تراعي الفوارق بين الجنسين ضرورية لمواجهة جميع أشكال التمييز والوفاء بواجب أرباب العمل في رعاية جميع من يوظفونهم، بما في ذلك المستقلين. كما هو الحال مع العديد من المسائل التي تواجه الصحفيين بشكل عام، لهذه الأبعاد صدى لدى الأشخاص الذين يقومون بأعمال المراسلات الغير محلية بشكل خاص.

### الصحفيون المحليون: "الرابط الأساسي" لعمل المراسلين غير المحليين

يعتمد المراسلون غير المحليين، سواء كانوا مواطنين محليين أو أجانب، على الشبكات المحلية للقيام بعملهم. وتشمل هذه الشبكات مجموعة من شبه الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام كوسطاء، بالإضافة إلى صحفيين محليين قد يتقاسمون معهم نصائح إخبارية وجهات الاتصال ومحتوى.

ويمثل الصحفيون المحليون أكثر من 90 في المائة من مجموع الصحفيين الذين قتلوا في السنوات الأخيرة. ويتوجّب عليهم تحمّل أكبر المخاطر للإبلاغ عن الفساد والظلم والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في بلادهم. كما يُطلق على الموظفين المحليين والمستقلين اسم "الرابط الأساسي وغير المرئي في معظم الأحيان"<sup>34</sup> وراء القصص التي تظهر في وسائل الإعلام الدولية الرائدة. علينا فقط أن نفكر في شخصيات مثل الصحفي الكمبودي ومترجم نيويورك تايمز ديث بران، الذي تم تخليده في فيلم The Killing Fields في عام 1984، أو الصحفية المكسيكية ريجينا مارتينيز، وهي واحدة من العشرات الذين تمّ اغتيالهم في أمريكا اللاتينية والكاربي بسبب تقاريرهم عن تهريب المخدرات والفساد.

في بعض البلدان والمناطق الأكثر خطورة في العالم، يكون الصحفيون المحليون الوحيدين القادرين على كشف الحقيقة بشأن عمليات القتل الخارجة عن نطاق القانون وترهيب الجماعات المحلية من قبل الشركات القوية أو عصابات الجريمة المنظمة ومشاركة المسؤولين في شبكات الفساد.<sup>35</sup> وتهمّ كلمات الأمين العام للأمم المتحدة الصحفيين المحليين وغير المحليين على حد سواء فيما يتعلق بدعوته الحكومات والمجتمع الدولي لحماية "الصحفيين... في الخطوط الأمامية، ودق ناقوس الخطر، والتشكيك في الروايات الرسمية، والنظر في المسائل الصعبة والخطيرة."<sup>36</sup>

### عمليات التعاون الدولي

كشفت عمليات التعاون المبتكرة عبر الحدود التي تستغل مجموعات البيانات المسربة وتستخدم صحافة البيانات المتقدمة عن قصص ذات أهمية عالمية، ممّا خلق بُعداً جديداً للتقارير الدولية. وكان من بين أكثرها تأثيراً الكشف عن "أوراق بنما" في عام 2016 حول إساءة استخدام الملاذات الضريبية الخارجية من قبل النخب الغنية وذات النفوذ. وكشف هذا العرض المثير عن معلومات كانت مخفية حول مخططات تجنّب الضرائب عبر الوطنية بين البلدان في جميع أنحاء العالم، وهو أمر لا تستطيع وسائل الإعلام التي تعتمد فقط على الموارد الداخلية والمكاتب الغير محلية أن تقوم به (انظر القسم 5.1 أدناه).

34 ديفيد ماكجرو، نائب كبير المستشارين القانونيين لصحيفة نيويورك تايمز، متحدّثاً في الحدث الذي استضافه فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام في 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2020  
35 Silenced Zones: Highly dangerous Areas for the Exercise of Freedom of Expression, Inter-American Commission on Human Rights, 2017  
[http://www.oas.org/en/iachr/expression/docs/publications/zonas\\_silenciadas\\_eng.pdf](http://www.oas.org/en/iachr/expression/docs/publications/zonas_silenciadas_eng.pdf)

<https://www.graduateinstitute.ch/communications/news/press-freedom-and-journalists-under-attack> 36



# العنف الموجه والترهيب ضد المراسلين غير المحليين

قتل الصحفيين في مناطق النزاع المسلح والهجوم عليهم في سياقات سياسية

في 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، قُتل الصحفيان الإذاعيان الفرنسيان جيسلان دويون وكلود فيرلون على أيدي متمردين مسلحين في مالي. وفي العام الموالي، قُطع رأس الصحفيين الأمريكيين جيمس فولي وستيفن سوتلوف على يد خاطفين جهاديين في سوريا سجلوا جرائم القتل بالفيديو. وقُتل الصحفي الياباني المستقل كينجي غوتو في عام 2015.

لقد بلغت موجة الاختطاف والاختفاء القسري للصحفيين غير المحليين ذروتها في الأجزاء التي يسيطر عليها المتمرّدون في سوريا والعراق. وتنشر الجماعات الإسلامية المتشددة رسائل دعائية على الإنترنت تحدّد الصحفيين غير المحليين كأهداف للاغتيال. وتمّت، في بعض الحالات، المساومة على حريتهم مقابل دفع فدية. ذكرت منظمة مراسلون بلا حدود، في كانون الأول/ديسمبر 2020، أنّ 54 صحفياً وعاملاً إعلامياً، من بينهم أربعة أجانب، محتجزون كرهائن في جميع أنحاء العالم.

في أماكن لا تحصي ولا تعدّ، لم نعد نكتفي بمجرد تحقّل مخاطر محسوبة للإبلاغ في الخطوط الأمامية. نحن خط المواجهة. جرائم قتل لم يتمّ حلها، وعمليات خطف مقابل فدية، وقطع الرؤوس، تحدث الآن بوتيرة مفرّقة. الآن، في كثير من الأحيان، نحن أيضاً القصة.<sup>37</sup>

ليز دوسيت، كبير المراسلين الدوليين  
في بي بي سي

رغم انخفاض عدد القتلى الاجمالي للصحفيين (بما في ذلك الصحفيون الذين يعملون كمراسلين أجانب) في النزاعات المسلحة إلى حد ما في 2019-2020 (انظر الإحصائيات)، إلّا أنّ مخاطر السلامة التي يتعرّض لها الأشخاص الذين يكتبون عن الفساد والجريمة والسياسة قد ارتفعت بشكل حاد في العقد الماضي. إذ حدثت، في كلّ عام منذ عام 2017، اعتداءات مميتة ضد الصحفيين من جهات حكومية وغير حكومية في أكثر من 20 دولة مختلفة. وفي كلّ سنة من تلك السنوات، كان عدد القتلى من الصحفيين في مناطق لا تشهد نزاعاً أكبر من عدد الصحفيين الذين قتلوا في البلدان التي تشهد حروباً.

في عام 2018، على سبيل المثال، قُتل فريق صحفي يتكوّن من ثلاثة إكوادوريين (صحفي ومصور وسائق) في كولومبيا وهم يكتبون تقارير عن الاتجار الدولي بالمخدرات والعنف المرتبط بها في أمريكا اللاتينية والكاربي.<sup>40</sup> وبعيداً عن مناطق الحرب أو بؤر التوتر المعروفة، يواجه المراسلون غير المحليون، على غرار مجمل الصحفيين، مخاطر وأخطار حقيقية عند تغطية الاحتجاجات والانتخابات. وبيّنت اليونسكو المخاطر المقلقة التي يواجهها الصحفيون الذين يغطون الاحتجاجات في تقرير خاص صدر في عام 2020، وكان العديد منهم أيضاً من المراسلين غير المحليين.<sup>41</sup> وفي الآونة الأخيرة، شدّد الأمين العام للأمم المتحدة، مخاطباً مجلس الأمن، على "ضرورة السماح للصحفيين بالعمل دون خوف ومضايقات".

INSI 2015b, cited in Reporting Dangerously, S.Cottle, R.Sambrook and N.Mosdell, Palgrave Macmillan 2016, p 2 37  
Broadcasters impeded by dangers facing journalists, 2013 39

<https://www.bbc.co.uk/mediacentre/statements/ws-joint-broadcaster-statement>

تقرير المدير العام لليونسكو لعام 2020 حول سلامة الصحفيين وخطر الإفلات من العقاب، ص 10

<https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374700.locale=en>

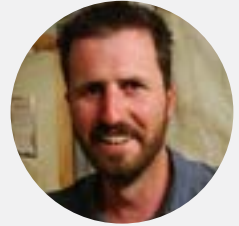
<https://en.unesco.org/news/unesco-sounds-alarm-global-surge-attacks-against-journalists-covering-protests> 41

يواجه الصحفيون والمصورون المستقلون مخاطر عالية بشكل خاص تمسّ سلامتهم الشخصية في مناطق النزاع وفي المهام الخطرة الأخرى، لأنهم غالباً ما يضعون أنفسهم على مقربة من المخاطر المعروفة ويفتقر الكثير منهم إلى التدريب ومعدات السلامة والدعم التنظيمي الذي ينبغي أن يقدمه أرباب العمل من الإعلاميين لموظفيهم والمساهمين الآخرين. وتُظهر إحصائيات اليونسكو للفترة الفاصلة بين 2017 و2020 أن أكثر من واحد من كلّ ستة صحفيين قتل (64 من أصل 395) يعملون لحسابهم الخاص؛ وأنّ عشرة من هؤلاء (15 في المائة) تم تصنيفهم كأجانب (قتلوا خارج بلادهم). [انظر جدول الإحصائيات]

## دراسة حالة

أوضح توم بيتر، مراسل الحرب السابق، سبب استعداد المستقلين أمثاله لتحمل مثل هذه المخاطر:

هذا لأنّ وسائل الإعلام التي تعاني من ضائقة مالية خلقت نموذجاً تجارياً غير رسمي يدعم التقارير المستقلة من خلال الاعتماد على عاملين مستقلين يقبلون تحمل مصاريفهم الخاصة والدفع بشكل ناجع مقابل امتياز العمل - كل ذلك مع المخاطرة بحياتهم... وفي أعقاب إعدام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لستيفن سوتلوف وجيمس فوللي، وكلاهما صحفي مستقل، حان الوقت لتعيد وسائل الإعلام النظر في هذا النموذج.<sup>42</sup>



## الإفلات من العقاب والعقبات السياسية أمام تحقيق العدالة للصحفيين

بعد ستة أسابيع فقط من مقتل الصحفيين جيسلان دويون وكلود فيرلون، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 2 تشرين الثاني/نوفمبر يوماً عالمياً لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين.<sup>43</sup> وحثّ القرار الدول الأعضاء على بذل قصارى جهدها لمنع العنف ضد الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام وتقديم مرتكبي الجرائم ضد الصحفيين إلى العدالة.

هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتحقيق هذه الغاية. ففي إطار متابعتها لتقرير المديرية العامة لعام 2020 حول سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، أرسلت اليونسكو طلبات للحصول على معلومات حول حالة التحقيقات القضائية إلى 63 دولة بشأن 992 حالة قتل للصحفيين، من أصل 1167 عملية قتل سجلتها المنظمة بين عامي 2006 و2019. وبناء على المعلومات التي قدّمتها الدول الأعضاء في اليونسكو، بلغت النسبة المئوية للحالات التي تم حلّها في جميع أنحاء العالم 13% في عام 2020، وهو ما يمثل زيادة طفيفة مقارنة بنسبة 11% المسجلة قبل عامين. ومن بين 1167 حالة قتل سجلتها اليونسكو بين عامي 2006 و2019، أبلغت المنظمة بإجراء تحقيقات في 801 حالة من هذه الحالات، في حين لم تقدّم الدول معلومات عن 366 حالة المتبقية.

وصفت المديرية العامة لليونسكو الآثار الوخيمة للأنماط المستمرة للإفلات من العقاب:

الإفلات من العقاب يُشجع مرتكبي الجرائم، في الوقت عينه، تكون له آثار رهيبية على المجتمع ككل، بما في ذلك الصحفيين أنفسهم. والإفلات من العقاب يغذي حلقة مفرغة، إذ يتشجّع مرتكبو الجرائم ضد الصحفيين عندما يرون الآخرين يفلتون من العقاب.<sup>45</sup>

”

Tom A. Peter, New Republic: "The media must find a way to support freelancers who risk their lives", September 4, 2014, accessible at <https://newrepublic.com/article/119313/steven-sotloff-james-foley-beheadings-expose-failed-freelancer-model> 42

تقرير المديرية العامة لفترة السنتين، تشرين الثاني/نوفمبر 2020: وموقع اليونسكو: حول اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب <https://en.unesco.org/day/endimpunity/about-idei> 43

الحالات المتبقية هي الحالات التي صنفها اليونسكو على أنها تم حلّها أو أرشفتها 44

تقرير المديرية العامة لفترة السنتين، تشرين الثاني/نوفمبر 2020: وموقع اليونسكو: حول اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب <https://en.unesco.org/day/endimpunity/about-idei> 45

بحث نديم حوري، عضو فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام<sup>46</sup>، في سبب انتهاء عدد ضئيل من التحقيقات القضائية في عمليات قتل الصحفيين في جميع أنحاء العالم بملاحقات قضائية ناجحة. وتمّ تحديد عدم قدرة الدول على جمع الأدلة اللازمة كأحد العوامل. لكن في الحالات التي يكون فيها المشتبه بهم من ذوي النفوذ، قال حوري أنّ "المصالح القوية تسعى إلى عرقلة التحقيق وأي مقاضاة في جميع الخطوات"<sup>47</sup>.

كما تواصل العقبات السياسية إعاقة محاولات أسر الصحفيين الذين قُتلوا في النزاعات المسلحة الرامية لتقديم المسؤولين إلى العدالة. لكن تُبذل جهود كبيرة لجمع الأدلة واستكشاف السبل المحتملة لمحاكمة قتل ماري كولفين في سوريا، على سبيل المثال، وربما آخرين غيرها.<sup>48</sup>

## تهديدات متعددة عابرة للحدود الوطنية

أعرب قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لعام 2020 عن قلقه بشأن استهداف الصحفيين خارج الحدود الإقليمية من خلال التحرش والمراقبة والحرمان التعسفي من الحياة.<sup>49</sup>

### التهديدات العابرة للحدود المرتبطة بالجريمة والفساد والتقارير السياسية

أدت موجة من التقارير التعاونية عبر الوطنية بشأن شبكات الفساد إلى توليد تدفق غير مسبوق من القصص الإخبارية ذات التداعيات الدولية الواسعة. وأدت "أوراق بنما" في عام 2016 إلى استقالات سياسية وتحقيقات جنائية وتغييرات في القانون وردّ فعل عنيف ضد الصحفيين الذين عملوا على المشروع الأصلي وقاموا بمتابعة التقارير.<sup>50</sup>

وبما أنّ شبكات الجريمة المنظمة والفساد تعمل دون إيلاء اهتمام بالحدود الوطنية، قد يواجه الصحفيون الذين يتابعون قصة في ولاية قضائية معينة تهديدات مميتة من خارج حدودها. إذ اغتيل جان كوتشياك، وهو صحفي سلوفاكي قُتل في وطنه في شباط/فبراير 2018، بعد أن كتب عن صلات بين المسؤولين والمافيا. وقُتلت الصحفية المالطية دافني كاروانا غاليزيا في عام 2017 بعد فضح تورط شخصيات نافذة في شبكة عالمية لغسيل الأموال.

من منظور إيجابي، لا يمكن للتعاون الدولي أن يولّد أخباراً ثمينة ذات أهمية عالمية ووطنية فحسب؛ فقد يوفر بعض الحماية للصحفيين المعنّين، فضلاً عن كونه رادعاً للمهاجمين. في أعقاب مقتل كاروانا غاليزيا، اجتمع صحفيون دوليون معاً في "مشروع دافني" بتنسيق من منظمة "قصص محرمة" (Forbidden Stories)، وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى ضمان أنّ "قتل الصحفي لن يقتل القصة". وتسعى المبادرة إلى تطوير شبكات صحفيين تتمثل مهمتها في مواصلة أعمال صحفيين آخرين يواجهون التهديدات أو السجن أو القتل ونشرها.

### التهديدات القانونية والجسدية تعيق التحقيقات الصحفية

يمكن أن تقود الهجمات عبر الإنترنت من خلال المراقبة والتصيد والقرصنة والكشف العمد عن التفاصيل الشخصية إلى الرقابة الذاتية والخوف واختصار الصحفيين لعملهم أو حتى تركهم للصحافة. وقد تكون مرتبطة أيضاً بمخاطر وهجمات جسدية<sup>51</sup>. ويكون الصحفيون المتخصصون في الجريمة والفساد أكثر الصحفيين عرضة للتهديدات القانونية الكيدية أو غير المبررة، من الخارج أو من داخل بلد إقامتهم أو مهمتهم المؤقتة.

استجوبت دراسة استقصائية، أجراها مركز السياسة الخارجية في المملكة المتحدة ومشروع الإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد في عام 2020،<sup>52</sup> 63 مراسلاً متخصصاً في الجرائم والفساد في 41 دولة<sup>53</sup>. ذكر

<sup>46</sup> <https://www.ibanet.org/IBAHRIsecretariat>

<sup>47</sup> تقديم تقرير "المشورة بشأن تعزيز المزيد من التحقيقات الفعالة في الانتهاكات ضد الصحفيين" في جلسة فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

<sup>48</sup> <https://www.washingtonpost.com/politics/2019/03/04/heres-how-perpetrators-crimes-syria-are-being-prosecuted>

<sup>49</sup> <https://undocs.org/en/A/HRC/RES/45/18>

<sup>50</sup> <https://www.digitalnewsreport.org/publications/2019/gauging-global-impacts-panama-papers-three-years-later/#:~:text=Substantive%20outcomes,ICIJ%20investigations%20%E2%80%93%20an%20impressive%20result>

<sup>51</sup> UNESCO, Intensified Attacks, New Defences: Developments in the Fight to Protect Journalists and End Impunity, 2019

<sup>52</sup> [https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000371487?fbclid=IwAR2FAIrs5INt5ibUb\\_gHxfNYaFEzTYITbMeEob8ZjXfjbDFAl1ad8vHAgk](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000371487?fbclid=IwAR2FAIrs5INt5ibUb_gHxfNYaFEzTYITbMeEob8ZjXfjbDFAl1ad8vHAgk)

<sup>53</sup> <https://fpc.org.uk/publications/unsafe-for-scrutiny>

<https://fpc.org.uk/wp-content/uploads/2020/11/Unsafe-for-Scrutiny-November-2020.pdf>

أكثر من نصف المجيبين أنهم تعرضوا لمضايقات من خلال رسائل التوقف أو الامتناع أو غيرها من التهديدات القانونية المدنية. وعند اعتماد المنظور الجنساني، أظهرت البيانات أن الصحفيات أبلغن عن تعرضهن لعدد أكبر من التهديدات من خلال الاستجواب من قبل جهات إنفاذ القانون والتهديدات اللفظية؛ وذكر الصحفيون أنهم تعرضوا للمضايقة من خلال حملات المراقبة والتشهير.

تحظر الدعاوى الاستراتيجية ضد حشد تأييد الجمهور المعلومات المتاحة للمراسلين غير المحليين ومشاركة الصحفيين المحليين في التحقيقات الدولية<sup>54</sup>.

وأظهرت الأبحاث أنه، عقب الكشف عن "أوراق بنما"، تم اتخاذ إجراءات انتقامية في شكل قيود إدارية وتهديدات وإطلاق النار ضد الصحفيين المعنّين في حوالي 15 من أصل 88 دولة مشمولة. ولوحظ إدخال إصلاحات إيجابية على القوانين والممارسات المتعلقة بالشفافية وحرية الكتابة في خمسها<sup>55</sup>. وأفاد باستيان أوبرماير، أحد المراسلين الرئيسيين في المشروع، أن بعض الشركات التي كشفت أنشطتها استعانت بمكاتب محاماة لتحذير الصحفيين. وجاءت أهم التهديدات من سياسيين قاموا علانية بتسمية الصحفيين المعنّين وتهديدهم. وتم فصل العديد منهم من وظائفهم<sup>56</sup>.

## العقبات الحدودية الوطنية والتهديدات التي تتجاوز الحدود الإقليمية للصحفيين

العقبات الحدودية أمام حرية الصحفيين في الكتابة

أعرب قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لعام 2020 عن قلق الدول الأعضاء من أعمال التهيب والانتقام ضد الصحفيين غير المحليين والعاملين في مجال الإعلام من خلال "الحرمان التعسفي من الاعتمادات أو التأشيرات فيما يتعلق بعملهم الصحفي"<sup>57</sup>.

رغم ذلك، لجأت بعض الحكومات في السنوات الأخيرة إلى منع دخول المراسلين غير المحليين أو طردهم لردع التدقيق في الانتخابات والاحتجاجات العامة والقضايا المتعلقة بجائحة كوفيد-19<sup>58</sup>.

وخلال الأزمة الصحية المرتبطة بجائحة كوفيد-19، فرضت العديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم إجراءات صارمة على وسائل الإعلام الغير محلية والمحلية للسيطرة على السرديات العامة<sup>59</sup>.

بحث الصحفيون المعرضون للخطر عن ملاذ بعيد عن الحدود الوطنية

تكون بعض أعمال المراسلات الغير محلية نتيجة للنفي القسري بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة. ونتيجة لذلك، قد يضطر المراسلون الوطنيون إلى التمرّك في الخارج وتقديم تقارير إلى بلدانهم الأصلية. ويضطر العشرات من الصحفيين الذين يكتبون عن الفساد أو انتهاكات المسؤولين في بلادهم إلى مغادرة وطنهم كلّ عام لأنهم يخشون أن يؤدي عداؤ سلطات الدولة أو غيرهم ممن عقدوا العزم على إسكاتهم إلى اعتقالهم أو تعذيبهم أو اغتيالهم. ولا يستطيع الكثير غيرهم المغادرة لأنهم يواجهون تحقيقات جنائية تعسفية أو اتهامات في الداخل، أو يفقدون إلى سبل الحصول على ملاذ آمن في الخارج. ولا يزال الكثير منهم عالقين في ظروف تلقّوها مخاطر شخصية كبيرة بسبب التأخير الكبير في الحصول على التأشيرات<sup>60</sup>.

دعا فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام جميع الدول إلى إنشاء فئة جديدة من التأشيرات للصحفيين في حالات الطوارئ لتمكين الصحفيين المعرضين للخطر، وأفراد أسرهم عند الحاجة، من الحصول على ملاذ آمن في الخارج طالما استمر التهديد. وفي حالات الطوارئ العاجلة، يقول الفريق أنه يتوجب على الدول معالجة الطلبات في غضون 48 ساعة<sup>61</sup>.

<sup>54</sup> <https://fpc.org.uk/the-increasing-rise-and-impact-of-slapps-strategic-lawsuits-against-public-participation>

<sup>55</sup> <https://www.indexoncensorship.org/european-vexatious-legal-threats-actions-research-project>

<sup>56</sup> <https://www.digitalnewsreport.org/publications/2019/gauging-global-impacts-panama-papers-three-years-later>

<sup>57</sup> [https://www.europarl.europa.eu/cmsdata/109784/FAQ\\_F%20Obermaier\\_B%20PanamaPapers.pdf](https://www.europarl.europa.eu/cmsdata/109784/FAQ_F%20Obermaier_B%20PanamaPapers.pdf)

<sup>58</sup> <https://undocs.org/en/A/HRC/RES/45/18>

<sup>59</sup> <https://www.ft.com/content/b1bd2aec-e333-11e8-8e70-5e22a430c1ad>

<sup>60</sup> [https://www.international.gc.ca/campaign-campagne/media\\_freedom-liberte\\_presse-2020/policy\\_paper-documents\\_orientation-covid-19.aspx?lang=eng](https://www.international.gc.ca/campaign-campagne/media_freedom-liberte_presse-2020/policy_paper-documents_orientation-covid-19.aspx?lang=eng)

<sup>61</sup> <https://www.ibanet.org/Safe-Refuge-report-launch-2020.aspx>، صفحة 21

<sup>62</sup> <https://www.ibanet.org/MediaHandler?id=E1971BEB-58A0-4AD7-BC37-203DC9B604AD>



وحثّ عندما يحصل الصحفيون على ملاذ آمن في الخارج، قد يظلون هدفًا لأعمال عدائية من قبل دولتهم الأصلية، على غرار إلغاء جوازات السفر أو نشرات الإنترنت الحمراء لاعتقالهم.

ودعا فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام، مستشهداً بقواعد الإنترنت التي تمنع التدخلات ذات الطبيعة السياسية، إلى توفير ضمانات وقائية صارمة في تقييمات الإنترنت لصحة أيّ إشعار يتعلق بصحفي.<sup>62</sup>

في عام 2020، حذر خمسة مقررين خاصين تابعين للأمم المتحدة بشأن قضية معيّنة تتعلق بمراسلين أجانب أنّ المراقبة والمراقبة والتهديدات بالقتل ضد الصحفيين داخل الحدود المحلية وخارجها على حد سواء تنتهك القانون الدولي لحقوق الإنسان، ودعوا الدول التي يعيش فيها الصحفيون المتضررون إلى حماية الصحفيين وعائلاتهم.<sup>63</sup>



## الحاجة الملحة لتعزيز الحماية الدبلوماسية للصحفيين المحتجزين في الخارج

الدعم القنصلي من دول الموطن للصحفيين في الخارج

غالباً ما يضطر المراسلون غير المحليين إلى العمل بمفردهم أو بدعم محلي ضئيل في دول تفتقر إلى نفس المعايير القانونية والقضائية الموجودة في البلدان التي يحملون جنسيتها. وبما أنّ عملهم ينطوي على البحث عن الحقائق المحرّجة والكشف عنها، فقد يكونون عرضة بشكل خاص للمضايقات أو الاحتجاز التعسفي من قبل المسؤولين.

وانتقد فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام صراحة ما اعتبره نموذجاً قديماً ولكنه شائع للدعم القنصلي الذي يسمح للدول الأصلية "بالتنصّل عن التزاماتها" بتقديم دعم قنصلي قوي للصحفيين في الخارج. واقترح الفريق ميثاقاً جديداً لحقوق الصحفيين المحتجزين في الخارج، مدعوماً بمجموعة قواعد سلوك للحكومات تحدّد بوضوح التزاماتها بتوفير الحماية القنصلية الكاملة لمواطنيها. وينبغي أن تشمل تلك الحماية الوصول إلى المشورة القانونية والإجراءات القانونية الواجبة وزيارات السجون ومراقبة المحاكمات.<sup>64</sup>

ويؤكد الفريق أنّ "حقوق الصحفي العامل في الخارج يجب ألا تخضع في أيّ حال من الأحوال للأهواء السياسية أو الولاءات أو التحالفات القائمة بين الدولة الأم والدولة المضيفة".

كما تعدّ هذه التوصية مناسبة في ضوء العلاقات الإقليمية. واستمعت دراسة متعمّقة تستند إلى مقابلات مع صحفيين معرضين للخطر في جميع أنحاء أوروبا إلى نداءات قوية من العديد ممن سُجنوا بشكل تعسفي في دولتهم الأصلية. وكانت رسالتهم أنّ القادة السياسيين الذين يعلنون تمسّكهم بحرية الصحافة قد فشلوا في مساعدتهم عند الحاجة، وأنّ الاكتفاء بالدفاع عن مبادئها "ليس شجاعاً بما فيه الكفاية".<sup>65</sup>

62 نفس المرجع

63 <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25706&LangID=E>

64 <https://www.ibanet.org/Consular-Support-report-launch-2020.aspx>

65 A mission to inform: journalists at risk speak out, Marilyn Clark and William Horsley, p.125, Council of Europe, 2020 accessible at <https://rm.coe.int/prems-021220-gbr-2018-a-mission-to-inform-journalists-at-risk-speak-ou/16809ff1e2>

# الممارسات الجيدة والإجراءات الموصى بها لحماية الصحفيين غير المحليين وغيرهم

يمكن للدول الأعضاء في الأمم المتحدة إظهار التزامها من خلال إجراءات محددة

دعت أمل كلوني، نائبة رئيس فريق الخبراء القانونيين الرفيع المستوى المعني بحرية الإعلام، جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى ترجمة التعهدات العامة لحماية حرية وسائل الإعلام وسيادة القانون إلى إجراءات هادفة:

ولا يتمثل الهدف في تغيير القواعد بل في أن تكون هناك عواقب حقيقية مرتبطة بانتهاكها، بحيث يكون للوعود التي قدمتها الحكومات معنى بالنسبة للصحفي الذي تتعرض حياته للخطر.<sup>66</sup>

ودعا الفريق أكثر من 40 دولة التزمت بمبادئ تحالف حرية الإعلام<sup>67</sup> لتكون بمثابة "المدافعين" العلنيين عن الأهداف المحددة وتقديم تقارير عن الإجراءات التفصيلية التي اتخذتها لتنفيذ تعهدها.

تمثل أحد المطالب الأساسية للفريق القانوني في ضرورة أن تدافع الدول عن حرية الإعلام والحقوق الأساسية لصحفيها في الخارج، حتى في ظل وجود خطر تقويض علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأخرى التي لا تمثل للمعايير الدولية للحماية.

ويدعو الفريق الدول إلى إبداء الإرادة السياسية من خلال تعزيز تنفيذ تقارير الإنفاذ الصادرة عن الفريق، بما في ذلك فرقة تحقيقات دائمة لإجراء تحقيقات فعالة بخصوص الانتهاكات ضد الصحفيين؛ وتأثيرات للصحفيين في حالات الطوارئ قصد توفير ملاذ آمن للأشخاص المعرضين لخطر جسيم؛ وميثاق حقوق الصحفيين المحتجزين يغطي الدول المضيفة والدول الأصلية على حد سواء؛ واستخدام عقوبات محدّدة الهدف لحماية الصحفيين.<sup>68</sup>

واعتمد مجلس الاتحاد الأوروبي المبادئ التوجيهية لحقوق الإنسان الخاصة بالاتحاد الأوروبي بشأن حرية التعبير على الإنترنت وخارجها في عام 2014. وتنصّ المبادئ التوجيهية على أنّ الاتحاد سيدين علانية الهجمات ضد وسائل الإعلام والأفراد الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير؛ وتحث على إزالة القوانين والممارسات التي تعاقب ممارسة الحق في حرية التعبير أو نشر المعلومات.<sup>69</sup>

منح الدول الأولوية لتنفيذ القواعد والمعايير الدولية<sup>70</sup>، بما في ذلك:

المعايير الدولية: يجب ألا تفرض قيود تعسفية على الصحفيين، وهذا ينطبق على الصحفيين الموجودين في بلد ما ويقومون بمراسلات أجنبية. هذا يعني ضرورة أن تكون جميع القيود قانونية وضرورية ومتناسبة وذات غرض مشروع. ويجب أن تكون التدابير المحددة، مثل احتجاز مراسل أجنبي أو إنهاء التأشيرة قبل الأوان لمن هم أيضاً مواطنون أجنب، مبررة من حيث ضرورتها الفعلية لتحقيق غرض مشروع مثل حماية حقوق الآخرين والسلامة العامة، إلخ.

وقدّم المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية الرأي والتعبير مجموعة من التوصيات للدول في تقريره لعام 2016 إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بناء على دراسة لاتصالاته مع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بشأن المسائل المتعلقة بالقيود المفروضة على حرية التعبير. وتشمل التوصيات:

<sup>66</sup> <https://www.legalcheek.com/2020/11/iba-conference-amal-clooney-marks-the-end-of-regressive-leadership-and-moral-bankruptcy-of-trump-era-in-media-freedom-talk>  
<sup>67</sup> بحلول نيسان/أبريل 2021، انضمت 46 دولة إلى التحالف: <https://www.gov.uk/government/publications/media-freedom-coalition-an-overview>  
<sup>68</sup> <https://www.ibanet.org/IBAHRI/Secretariat.aspx>  
<sup>69</sup> <https://www.consilium.europa.eu/media/28348/142549.pdf>  
<sup>70</sup> <https://en.unesco.org/themes/safety-journalists/basic-texts>

مراجعة القوانين الوطنية وتنقيحها عند الضرورة، بما في ذلك إزالة التعريفات الفضفاضة للمصطلحات الرئيسية مثل الإرهاب والأمن القومي والتطرف وخطاب الكراهية، وضمان الرقابة القضائية أو المستقلة<sup>71</sup> والعامة.

النقد الإعلامي: يجب على الدول إزالة القيود المفروضة على إعداد التقارير والبحوث التي يُنظر إليها كنقد الحكومات؛ ويجب ألا تفرض الدول عقوبات تعسفية أو غير متناسبة من خلال قوانين التشهير ومسؤولية الوسطاء القانونية. ولا يجب أن تفرض الدول عقوبات مثل إجراءات الاعتماد التي تقوّض وسائل الإعلام المستقلة.<sup>72</sup>

آليات المراقبة: يجب على الدول أن تتعاون مع الأمم المتحدة والهيئات الإقليمية والمجتمع المدني لتطوير آليات مراقبة مستقلة تستند إلى المعايير الدولية لدعم حرية التعبير، لا سيما في مناطق مثل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا التي لا تزال تفتقر إلى مثل هذا النظام الحكومي الدولي من هيئات المراقبة الإقليمية ومحاكم حقوق الإنسان.<sup>73</sup>

ردع الاعتداءات التي تستهدف الصحفيات ومعاقيتها: على النحو الوارد في قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لعام 2020<sup>74</sup>، يجب على الدول اتخاذ تدابير قانونية وسياسية لمنع العنف والتهديدات والإساءة والمضايقات ضد الصحفيات، من خلال تشجيع الإبلاغ عن مثل هذه الإجراءات وتوفير الدعم والعلاج الملائمين والقضاء على عدم المساواة بين الجنسين، وحظر التحريض على كراهية الصحفيات على الإنترنت وخارجها.

### المؤسسات الإعلامية والصحفيون

إنّ التعاون الصحفي والإعلامي عبر الحدود، على غرار ما يقوم به الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين ومشروع القصص المحرمة والمشروع الدولي للإبلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد<sup>75</sup>، هي أمثلة على المشاريع ذات المنفعة العامة المهمة التي توفر الدعم المهني وإقامة الشبكات والتقارير الاستقصائية.<sup>76</sup> التضامن مهم. لقد أظهرت دراسة استقصائية لحرية الصحافة في أوروبا الوسطى والشرقية أجراها معهد رويترز لدراسة الصحافة أنّ الصحفيين العاملين في البلدان التي يتعرضون فيها بشكل روتيني للمضايقة أو التهريب من قبل السلطات يثمنون بشدة مظاهر الدعم العلنية الصادرة عن صحفيين آخرين وممثلي الصحفيين والجمعيات الإعلامية.<sup>77</sup>

يُعدّ جمع البيانات عن الهجمات على الصحافة وتوثيقها أمراً حيوياً. وتُعتبر منصة مجلس أوروبا الإلكترونية لتنبيهات حرية الإعلام<sup>78</sup> أول آلية على مستوى القارة لتسجيل الحالات الخطيرة المبلغ عنها في الدول الأعضاء في المجلس والبالغ عددها 47 دولة. وتنشئ المنصة حواراً مباشراً مع الدول الأعضاء التي جُدت فيها انتهاكات مشتبه بها من خلال التعاون البناء بين منظمة حقوق إنسان إقليمية قائمة على معاهدات والمنظمات غير الحكومية التمثيلية ومنظمات الصحفيين. وفي بداية عام 2021، أطلق الاتحاد الإفريقي، بالاشتراك مع اليونسكو وممثلي منظمات الصحفيين الأفارقة، **منصة رقمية لسلامة الصحفيين في إفريقيا**.<sup>79</sup>

يجب أن تتمسك منظمات الصحفيين علناً بمبادئها الأخلاقية ضد ضغوط الدولة والضغوط الخارجية الأخرى. وفي عام 2016، اجتمع الصحفيون الروس والأوكرانيون تحت رعاية منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومثّلوا قدوة من خلال الإدانة المشتركة لأي مشاركة إعلامية في رعاية القومية العدوانية. ودعوا إلى اتخاذ إجراءات تنظيم ذاتي لمعالجة "الأنشطة غير المهنية لأعضاء وسائل الإعلام الذين يتجاهلون مبادئ التقارير الصادقة والمتوازنة".<sup>80</sup>

71 تقرير المقرر الخاص إلى الجمعية العامة لعام 2016 <https://www.ohchr.org/EN/Issues/FreedomOpinion/Pages/ReportSRTtoGA2016.aspx>

72 نفس المرجع

73 <https://safetyofjournalistsinfrica.africa>

74 <https://undocs.org/en/A/HRC/RES/45/18>

75 <https://www.ici.org>

76 <https://blog.hostwriter.org/wp-content/uploads/2018/12/crossborderjournalism-method-final.pdf>

77 <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/fighting-words-journalism-under-assault-central-and-eastern-europe>

78 <https://www.coe.int/en/web/media-freedom>

79 <https://safetyofjournalistsinfrica.africa>

80 Two Countries – One Profession, OSCE, 2016

<https://www.osce.org/files/f/documents/0/8/226351.pdf>

ينبغي أن يقدّر الجميع وأن يدافع عن الحق العالمي في التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود وعمل المراسلين غير المحليين والصحفيين والناشرين الذاتيين الذين يجمعون المعلومات ويبلغون بصدق عن المسائل التي تهّم الجمهور. ويمكن للناس المساهمة في نقاش عام متنوع وحرّ ومستنير من خلال تطوير درايتهم الإعلامية والمعلوماتية ودعم انشاء بيئة مواتية لحرية الصحافة وحرية التعبير ضد القيود التعسفية والرقابة والمعلومات المضلّة.

### إطار بشأن المعايير القانونية الدولية

صادقت أكثر من 170 دولة عضو في الأمم المتحدة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي يحدّد القواعد والمعايير الملزمة للدول الأطراف في القانون الدولي. ويلزم العهد الدول الأطراف بوضع تدابير حماية فعالة للصحفيين الذين يُعرف أنّهم معرضون للتهديد، وبالحدّ من التدخل في الحق في حرية التعبير إلى الحد الأدنى الضروري في مجتمع ديمقراطي، وبإجراء تحقيقات فعّالة في جميع الانتهاكات الموجهة ضد الصحفيين والكتاب. وينص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية: "تشكل حرية الرأي وحرية التعبير القاعدة الأساسية التي يستند إليها التمتع الكامل بطائفة كبيرة من حقوق الإنسان الأخرى. وعلى سبيل المثال، تمثل حرية التعبير جزءاً لا يتجزأ من التمتع بالحق في حرية التجمع وتكوين الجمعيات وممارسة الحق في التصويت."<sup>81</sup>



81 انظر التعليق العام للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان رقم 34، 2011. <https://www.refworld.org/docid/4ed34b562.html>



## الخلاصة

تُظهر الاتجاهات في السنوات الأخيرة ضغوطاً متزايدة على الصحفيين بشكل عام، وعلى الأشخاص الذي يقومون بالمراسلات الغير محلية بشكل خاص. وكانت هناك، في بعض الحالات، دوامة من عمليات الانتقام بين الدول التي فرضت قيوداً على تغطية الصحفيين لحساب وسائل الإعلام الخارجية. خاصة، ولكن ليس فقط، عندما يتأثر الرعايا غير المحليين، ممّا أدى إلى تقليل ملحوظ في التغطية المتبادلة.

إنّ حق الجمهور في معرفة الأخبار الغير محلية والتمتع بتعددية الاختيار بينها مقيّد. في ظل ذلك الفراغ، يمكن أن تزدهر الأكاذيب ونظريات المؤامرة، وذلك من خلال عمليات التضليل الممنهجة.

كل هذا يشير إلى الحاجة القوية لحوار دولي لإنهاء دورة الانحدار الحالية، وما يقابلها من تعطيل للعلاقات الدولية. ويجب أن يركّز هذا الحوار على أهداف التنمية المستدامة التي تؤيد بشكل قاطع الحاجة إلى "وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية" (غاية التنمية المستدامة 16.10) كعنصر أساسي من حزمة التطلعات المترابطة لتحقيق تقدّم عالمي.

سيكون لمآل إيجابي لهذا الحوار صدى مع خطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب والتي تحتفي بالذكرى العاشرة لتأسيسها في عام 2022. من الواضح أنّ حماية المراسلين غير المحليين، سواء كانوا مواطنين أو أجانب، تتطلب مراقبة وبقظة أوثق. كما تستحق إجراءات محددة من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين من أجل ضمان دعم الالتزامات التي تم التّعهد بها في قرارات الأمم المتحدة والالتزامات الدول في القانون الوطني والدولي. ويجب استبدال التآكلات الحالية بإجماع لتعزيز التدفق الحر للصحافة عبر الحدود.

### الجدول الإحصائي:

- ← خلال السنوات الخمس الممتدة من 2015 إلى 2019، قُتل ما مجموعه 454 صحفياً في جميع أنحاء العالم [أرقام اليونسكو]
- ← قُتل 65 صحفياً أجنبياً من أصل 894 صحفياً (7 في المائة) قتلوا في العقد 2010-2019. وفي عام 2020، قُتل صحفي أجنبي واحد من أصل 62 قتيلاً في المجمل.
- ← في عام 2018، شكّلت الصحفيات 7 في المائة من جميع العاملين في مجال الإعلام الذين تعرضوا لهجمات قاتلة و9 في المائة في عام 2019. في عام 2020، مثّلت الصحفيات القتيلات 6 في المائة (4 من أصل 62) من الصحفيين الذين قتلوا.
- ← من بين 156 عملية قتل للصحفيين سجلتها اليونسكو في عامي 2018 و2019، حدث أكبر عدد من عمليات القتل في أمريكا اللاتينية والكاريبي، تليها منطقة آسيا والمحيط الهادئ.
- ← في الفترة 2018-2019، مثّل الصحفيون التلفزيونيون نسبة 30 في المائة من الوفيات (47)، والصحفيون الإذاعيون 24 في المائة (38 قتيلاً) ووسائل الإعلام المطبوعة 21 في المائة (33 قتيلاً).



## حول هذا الموجز

يأتي هذا الموجز كجزء من سلسلة الاتجاهات العالمية لليونسكو في مجال حرية التعبير وتطوير وسائل الإعلام. ويحلل الموجز الضغوط المتزايدة في السنوات الأخيرة على الصحفيين الذين يجرون المراسلات الغير محلية ويقترح توصيات للدول الأعضاء في الأمم المتحدة وأصحاب المصلحة الآخرين من أجل حماية الصحفيين غير المحليين وضمن الوفاء بالالتزامات التي تمّ التعهد بها في قرارات الأمم المتحدة والتزامات الدول في القانون الوطني والدولي.

لمزيد من الموارد، يرجى زيارة: الاتجاهات العالمية في مجال حرية التعبير وتطوير وسائل الإعلام.

## معلومات عن المؤلفين

ويليام هورسلي هو المدير الدولي والمؤسس المشارك لمركز جامعة شيفيلد لحرية الإعلام الذي يعمل على تعزيز الحماية الفعالة لحرية الصحافة وسلامة الصحفيين. وعمل على مدى 25 عاماً كمراسل أجنبي ومراسل دولي لراديو وتلفزيون بي بي سي، واشتغل بشكل رئيسي في آسيا وأوروبا. كما يمثل رابطة الصحفيين الأوروبيين في مسائل حرية وسائل الإعلام، ولعب دوراً نشطاً في إنشاء منصة مجلس أوروبا لحماية وسلامة الصحفيين في عام 2015، وهو نظام تنبيهات على مستوى أوروبا لمواجهة التهديدات للصحافة الحرة والمستقلة. وهو مؤلف دليل سلامة الصحفيين الصادر عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

ميرا سيلفا هي نائبة مدير معهد رويترز لدراسة الصحافة بجامعة أكسفورد. ميرا هي صحفية بارزة ذات خبرة في أوروبا وآسيا وإفريقيا. وكانت واحدة من المحررين الذين أطلقوا موقع Handelsblatt Global في برلين، وافتتحت لاحقاً مكتباً في سنغافورة للنشر. تشمل خبرتها السابقة عدة سنوات كمراسلة في لندن لوكالة أسوشييتد برس وثلاث سنوات كمراسلة إفريقية لصحيفة الإندبندنت تتخذ من نيروبي مقراً لها. في معهد رويترز، هي كذلك مديرة برنامج زمالة الصحفيين وتعمل في مجالات حرية الصحافة والتنوع الإعلامي.

صورة الغلاف: أولكسندر بولونسكي / Shutterstock.com